

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

39639 - { مسند علي } عن زيد بن واقد عن مكحول عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقترب الساعة إذا رأيت الناس أضاعوا الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكبائر وأكلوا الربا وأخذوا الرشى وشيدوا البناء وتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واتخذوا القرآن مزامير واتخذوا جلود السباع صفافا والمساجد طرقا والحرير لباسا وكثر الجور وفشا الزنا وتهاونوا بالطلاق وائتمن الخائن وخون الأمين وصار المطر قيظا والولد غيظا وأمراء فجرة ووزراء كذبة وأمناء خونة وعرفاء ظلمة وقلت العلماء وكثرت القراء وقلت الفقهاء وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر وفسدت القلوب واتخذوا القينات واستحلت المعازف وشربت الخمر وعطلت الحدود ونقصت الشهور ونقصت الموائيق وشاركت المرأة زوجها في التجارة وركب النساء البراذين وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء ويحلف بغير الله ويشهد الرجل من غير أن يستشهد وكانت الزكاة مغرما والأمانة مغنما وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه وصارت الإمارات مواريث وسب آخر هذه الأمة أولها وأكرم الرجل اتقاء شره وكثرت الشرط وصعدت الجهال المنابر ولبس الرجال التيجان وضيق الطرقات وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت خطباء منابرهم وركن علماءكم إلى ولائكم فأحلوا لهم الحرام وحرّموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون وتعلم علماءكم العلم ليجلبوا به دنائيركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة وضيعتم حق الله في أموالكم وصارت أموالكم عند شراركم وقطعتم أرحامكم وشربتم الخمر في ناديتكم ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر (بالكبر : الكبر - بفتحتين - : الطبل ذو الرأسين . وقيل : الطبل الذي له وجه واحد . النهاية 4 / 142 . ب) والمعزفة والمزامير ومنعتم محاويجكم زكاتكم ورأيتموها مغرما وقتل البريء ليغيظ العامة بقتله واختلفت أهواؤكم وصار العطاء في العبيد والسقاط وطفف المكائيل والموازين ووليت أموركم السفهاء .

(أبو الشيخ في الفتن وعويس في جزئه والديلمي)